

## مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ .. بَرَزُحُ مَا بَيْنَ حَيَاتَيْنِ فَأَمَّا عِبُورٌ، وَإِمَّا نُكُوصٌ لَكِنْ بَغِيرِ تَلَكُمُ الْأَمْثَالِ

تعالَ معي نَحْلِقُ عَالِيًا فِي الْفَضَاءَاتِ الشَّاسِعَةِ، نَمَلُ السَّلَالِ ضِيَاءَ قَلَانِدٍ مِنْ نَجْمَاتِ اللَّيْلِ السَّاهِرَةِ. وَعَمِيقًا فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ يَاخُذُنَا شَوْقٌ، نَكشِفُ سِتْرًا وَكثِيرًا مِنْ أَسْرَارِهِ الْخَافِيَةِ. فَلَا نَقْنَعُ مِنَ الْمَحِيطِ بِغَيْرِ الْمَرْجَانِ حَصِيدًا، وَزِدْ عَلَيْهِ لَوْلَاُ خَبِيءَ الْأَصْدَافِ الْخَافِيَةِ. نَسْتَكشِفُ الْبُعْدَ الثَّلَاثَ لِلْكَلِمَةِ، فَلَا نَكْتَفِ بَعْدَهُ بِطُولِ أَمْ بَعْرِضِ أَمْ بِجَمِيلِ الْقَافِيَةِ. فَبَعْضُ الْمَعْنَى يَتَخَفَى فِي الظَّلَالِ، كَمَا يَغِيبُ الرَّحِيقُ بَيْنَ بَتَلَاتِ الزَّرْهَرِ الْحَانِيَةِ. فَالْنَّصُّ قَرَانِيٌّ، وَالْقَائِلُ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ أَمْ فِي السَّمَاوَاتِ الْعَالِيَةِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

\* وَأُذِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا \* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا فَاخْتُدَّ سَيْبِلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا \* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لَصَاحِبِهِ أَتَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا \* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسَيْتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ وَأَخْتُدَّ سَيْبِلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا \* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا \*

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

يَصُحُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُوسَى تَأَبَّطَ صَاحِبَهُ يَقْصِدَانِ مُلْتَقَى بَحْرَيْنِ بَعَيْنِهِمَا فِي مَكَانٍ بَعَيْنِهِ مِنْ هَذِهِ الْمَخْرُوبَةِ. وَيَصُحُّ أَكْثَرَ أَنَّهُمَا تَزَوَّدَا سَمَكًا زَادًا لُهُمَا فِي تِلْكَ الرَّحْلَةِ الشَّقَاقَةِ. وَيَصُحُّ كَذَلِكَ أَنَّ الْغَلَامَ قَدْ نَسِيَ زَادَهُمَا عِنْدَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ حَيْثُ جَلَسَا هُنَيْهَةً يَنْفَثَانِ عَنْ بَدَنِيهِمَا تَعَبَ الَّذِي مَضَى مِنْ طَرِيقِ طَوِيلَةٍ. وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ صَحَّةٌ أَنْ نَجِدَ الْغَلَامَ يَتَحَسَّرُ عَلَى مَا نَسِيَ مِنْ زَادٍ، فَيَبْقَى وَسَيِّدُهُ فَرِيْسَةً جَوْعٍ لَا يَعمُدُ تَوَالِيَهُ. وَلَا أَقْلٌ مِنْ كَلِّ ذَلِكَ أَنْ يَعُودَا أَدْرَاجَهُمَا بَعْدَ أَنْ بَلَغَا الْهَدَفَ فَالْمُهْمَةُ قَدْ أَنْجَزَتْ، وَكُلُّ مَا يَبْتَقَى هُوَ تَحْقِيقُ مَا تَلَاهَا مِنْ كَرِيمِ غَايَةٍ.

وَيَغْرُبُ قَلِيلًا فِي الْحِكَايَةِ أَنْ السَّمَكَةَ قَدْ وَجِدَتْ طَرِيقَهَا إِلَى الْبَحْرِ ثَانِيَةً، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا سَبِقَ مِنْ زَمَنِ حَبِيسَةَ جَرَابٍ حَاوٍ تَدَلَّى مِنْ كَتْفِ الْغَلَامِ. وَالْغَلَامُ نَفْسُهُ لَمْ يَعْدِمِ الْحَيْرَةَ مِنْ فَعْلِ السَّمَكَةِ الْمَاكِرِ هَذَا، بَلْ صَرَخَ لِسَيِّدِهِ بِهَذَا الْعَجَبِ الْعَجَابِ. فَالسَّمَكَةُ قَدْ أَخْذَتْ سَبِيلَهَا فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.. قَالَ الْغَلَامُ. بَيِّدْ أَنَّ الْحَدِيثَ وَقَعَ لَا مَحَالَةَ بِدَلَالَةِ النَّصِّ الْقَرَانِيِّ ذَاتِهِ وَبِدَلَالَةِ الْوَاقِعِ فَهَوَ يَشِي بِإِمْكَانِيَةِ هَذَا إِخْبَارِ.

هَذِهِ هِيَ قِرَاءَةُ الْعَقْلِ الْقِيَاسِ وَجَمِيعِ مَنْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَائِلِ الْأَخْيَارِ. فَهُمْ قَدْ فَصَّلُوا الرِّوَايَةَ عَلَى قِيَاسِ الْكَلِمَاتِ وَوَضُوحِ التَّصْرِيحِ. وَأَكَادُ أَرَى وَجُوهَهُمُ وَالْحَيْرَةَ تَطَوَّفُ فِي الْجَنَابَاتِ فَلَا تَجِدُ لَهَا مِنْ مُغِيثٍ يُجْلِيهَا. مَاذَا أَرَادَ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ مِنْ هَذَا رَوَايَةٍ؟ مَا انْقَطَعُوا يُيْهِمُهُمْ. فَالْحِكَايَةُ لَا تَشِي بِالْكَثِيرِ، بَلْ تَكَادُ تَخْلُو مِنَ الْعَبْرِ وَمِنْ عَظِيمِ تَوْجِيهِ.. مَا انْفُكُوا يَتَنَازَعُونَ.

وكيلا يقفوا فرسى حيرتهم، قالوا بسعي الأنبياء المحموم للمعرفة وهم على ما هم عليه من كبير دراية وعلم ثمين. فما هو كليم الله موسى يقطع الفياضي طلباً للعلم ومزيد تمكين. لا يابيه لضعف زاد أم لمشقته مسير. يحثوه الأمل في لقاء صفي من أصفياء الله المنتجبين. الذين حباهم الله بالكثير من علوم الحياة وتفاصيل الدين. رموا قولهم هذا ومن ثم أقفلوا الجدل، فذاكم هو القصد ويبقى علمه عند رب العالمين.

أثراهم قنعوا بما كتبوا، أم ثراهم في الحيرة والشك هم ما زالوا يخوضون؟! وما يكون من أمر حوتيهما؟ أهو لزوم ما لا يلزم، أم ثراهم عن عمد وكبير قصد هم أهملوه؟! لم يجنوا الغايات فرموا غياية الإهمال، وهنالك عن عميق دراية هم تركوه. العلي القدير لا يرمي الكلمات الخفاف، لكن المعنى هو ما فاتنا أراهم فيما بينهم الحديث يسرون.

وأما العقل المجرد فلم يقنع برواية السابقين، فأراد أن تكون له رويته الخاصة للحدث لعلها تغيب من سيأتي من المتأخرين. فموسى هو أنت وهو وأنا.. هو الإنسان. هو الإنسان على اختلاف جنسه واللون والمكان. هو إنسان أمس واليوم، وهو إنسان الآتي من هذا الزمان. هو شام وأوشين وكهرمان، هو تسو وبيتز وعدنان.. يقول العقل المجرد.

والفتى هي النفس، الصاحب غير المفارق ما أقام عليها هذا الإنسان. هي الباقية أزلاً لَمَا يشاء القدير موت الجسد وتهاوي البنيان. هي ذاكرة الجسد، هي الخالدة أبداً ما أراد لها العلي القدير قهر الفناء.. تحدي الزمان. هي شريط حياة، لا يغيب عنه تفصيل أقبيا كان أم هو بالفضل جميل مزدان. هي الذاعنة، لا تخرج عن أمرك ولا تحيد عن مسار رسمته لها في ماض أم في قادم من الأزمان. إن تسم بها تسم، وإن تهو بها تهو. فلا حامل لها إلاك أيها الشقي.. والمسمى إنسان.

هي الواشيه يوم ينطقها الديان ويوم يوضع الكتاب ويقوم الميزان. هي الناضرة الناظرة حين تصح الأعمال، ويثقل بحمله هذا الميزان. وهي الباسرة الفاقرة إذا ما أردتها عوجاً، فقل محمولك من ثقل الوزن والأوزان. فطوبى لمن زگاها، وصادقاً ادخر لعهده ولما يقنر له عزم ولما يعتوره خذلان. والويل والتبور لمن أنقعها في حمأة الفعل الخسيس، وضل سعيه في هذه الدنيا فحاق به ما لم يك أبدأ في الحسابان.

### ملاحظة هامة

كتبت مُفصلاً في الروح والنفس، راجع مقالاً لي بعنوان:  
الروح والنفس.. عطية خالق وصنعة مخلوق



وفي هذا السياق، يصح أن يكون الحوث زاد مسافر. زاد من فكر وعزم وكثير أفعال. زاد لرحلة طويلة لا أبا لك تنتهي. رحلة تبدأ بموتك، ولا أخالها تنتهي بمحشرك يا أيها الإنسان. زاد هو الثورية لما في الجعبة من حصيد الزمن الذي مضى من عمرك على هذه البطحاء. زاد هو ما في داخل النفس من ركام الزمن الغابر. فعل من بعده فعل، وعزم من بعده عزم، جميعاً في البناء والتدخير سواء. حق يزهد باطلاً، أم أسود يطمس أبيض، جميعاً في الفعل والتثقل سواء. زاد هو منتوج ما يعتمل في جوفك من صراع أزلي. صراع لا ينفك يشكل وجدانك وصورة أيامك ما أقمت عليها سويًا. صراع أبطأه ثنائيات القلق والتضعيف الوجودية، وأنت تكون فيه الضحية. ثنائيات لا ترحم، لا تمل ثقلك بين كفين؛ واحد أبيض فاقع وثان أسود ناقع. ثداورك سنين عمرك لا هيته، ولا تخليك إلا وأنت أحادية جسد لا حياة فيه.

## مُلاحِظَةٌ هَامَّةٌ

كُتِبَتْ مُفَصَّلًا فِي ثُنَائِيَّاتِ القَلْقِ وَالتَّضَعِيفِ الوجودِيَّةِ، راجِعْ مَقَالَ لي بِعنوان:  
سَفِينَةُ نُوحٍ، طَوْقُ نِجَاحٍ لَا مَعْرَاجَ خِلاصٍ



ومَقَالَ آخَرَ بِعنوان:  
الحُرُوبُ العَبَثِيَّةُ .. عَذَابٌ دَائِمٌ أَمْ إِمْتِحَانٌ مُسْتَدَامٌ؟



وَأَمَّا مَجْمَعُ البَحْرِيْنَ فيحْتَاجُ مِنْكَ وَمَنِّي كَثِيرَ خِيَالٍ وَعَظِيمَ انْتِبَاهٍ. فالعَقْلُ المُجَرَّدُ لَا يَرى فِي مَجْمَعِ البَحْرِيْنَ إِلَّا بَرزَخًا يَصِلُ بَيْنَ عَالَمِيْنَ؛ وَاحِدٌ مُعَاشٌ وَثَانٍ فِي مَجاهِلِ الغَيْبِ حَالُهُ وَأَحْوالُهُ. عَالَمٌ نَعِيشُ تَفَاصِيْلُهُ، وَنَجْمُعُ لَا هَثِيْنَ مَفْرَدَاتٍ بَيَانِهِ. وَثَانٍ شَحيحًا يَرشُحُ إِلينا مِنْ مَسامِ الزَّمَنِ القَادمِ، وَعَنْ قَصدِ إِلينا يَتَسَلَّلُ مِنْ قَبْضَةِ الغَيْبِ وَخَفَايَاهِ.

يَراهُ نَفَقَ عُبُورٍ يَصِلُ بَيْنَ حَيَاتِيْنِ؛ الأُولَى أَصدُقُ صِفاتِها الدُّنيا والثَّانِيَّةُ الأخرَةُ هِيَ أَقلُّ الصِّفاتِ. وَاحِدَةٌ خُصَّتْ بِالعَاجِلَةِ وَصَفًا، وَثانِيَّةٌ لَا يَراها إِلَّا وَقَدْ تَسرَمَدَتْ. وَاحِدَةٌ تَتوسَّدُ فَرَسَخَ الزَّمَنِ ما بَينَ وَلاَدَةِ وَموتِ، وَثانِيَّةٌ عَلِمَها تَبدُّأً بِموتِكَ وَجَهْلًا أَيَّانَ يَكُونُ المُنتَهَى.

الآنَ وَبَعْدَ أَنْ اكْتَمَلَ وَصْفُ مَسرَحِ الفِعلِ، يَصِبُحُ مِنَ السُّهُولَةِ بِمَكانِ اسْتِنبِياُنِ دِلالَاتِ ما وَرَدَ فِي الرِّوايَةِ مِنْ أَفعالِ. فِهناكَ الحَوْتُ الَّذِي اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ سَرَبًا، وَهُوَ الَّذِي كانَ فِي الجِعبَةِ حَرزًا أَكيدًا .. أَوْ كادَ. وَهناكَ مُوسَى وَفِتاَهُ وَقَدْ ارْتَدَّ عَلَيَّ أَثارُهُما قِصصًا، وَهُما اللِّذانِ كانا قَابَ قَوسِيْنَ أَوْ أَدنى مِنَ بِلُوعِ الغَايَةِ وَالمُرَادِ.

فالحَوْتُ الَّذِي اتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي البَحْرِ عَجَبًا هُوَ مَصيرُ ما كانَ مِنْ عَمَلِ هَذا الإِنسانِ حِينَ تَسوؤُ التَّوايا وَتَضَعُفُ التَّقوى وَيَقُلُّ الإِيمانِ. فالحَوْتُ الَّذِي مَضى بَعيدًا فِي لُجَّةِ البَحْرِ العميقِ يَكاغِي دِلالَةَ الرِّمادِ الَّذِي اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَومِ عاصِفِ. ففِي كِتا الحَالتِيْنَ لَا تَقدرُ مَما كَسَبَتْ عَلَيَّ شَيءٌ .. يا أَيُّها الشَّقِيُّ.

قالَ تَعالَى:

\* مِثْلُ الَّذِيْنَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَومِ عاصِفٍ لَا يَقْدرونَ مَما كَسَبُوا عَلَيَّ شَيءٌ  
ذَلِكَ هُوَ الضَّلالُ البَعيدُ\*

وَبِذَلِكَ يَكُونُ اللهُ قَدْ أَتى عَلَيَّ ما عَمَلْتُ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلَهُ هَباءً مَنثورًا. فَتَمسِي خالي الوفاضُ كَأَنَّ لَمْ تَسعَ فِيها يَومًا، وَلَمْ تَمضَ فِي مَناكِبِها مُعَاشًا. تَبني قِصَورًا مِنْ وَهْمٍ، فَتَعَلِي البَنِيانَ أَملاً وَالقَواعدُ خِواءَ. تَراكَمُ ذَهابًا وَفِضَّةً وَلَا أَبخُلُ عَلَيَّكَ مَجداً زانِفاً وَخِيلاءَ. وَالحَصيدُ سَرابٌ بِقِيعَةٍ تَمرُغُ فِيهِ رِياحُ الخِزِيِّ، وَكَذا هُوَ دائِمًا خِزِينُ التُّعَساءِ. فلا تَجِدُ فِي الجِعبَةِ مِنْ حَسَنِ يَنفُطُكَ حِينَ تَسوؤُ الأَحْوالِ، وَلَا مِنْ أبيضِ يَمحوُ وَحِشَةً يَومِ عِبوسِ قَمَطَرٍ لَما السَّوادُ يَجِلُّ هَذا الأَرْضِ وَتَلَكُمُ السَّماءُ.

قالَ جَلَّ وَعَلا:

\* وَقَدِمْنَا إِلى ما عَمَلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلناهُ هَباءً مَنثورًا\*

فهَلْ هناك أهدح من ذلك خسارة وضلالة؟ أن تقضي جُلَّ عُمرِكَ كادحاً عاملاً، تملأ المستوعباتِ حصيداً أعمالاً. ومن ثم تكتشف في آخر المطاف، وأنت لا هتأ تبحث في الجعية عن قليل ينفع أم عن مُغيثٍ من عذابٍ غليظٍ يردع، أنك لا تملك في الجعية شروى تقيرٍ أم قليلاً يساوي قيمة ولو وزنَ قطمير.

قال تعالى:

\*قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً\* الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا\*

وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره:

كذا على حرفٍ يكونُ حالُك لَمَّا تسوءُ الفعل، وتطمسُ صحیحَ فطرةٍ وتذعنُ لوسوسةِ شيطانٍ مرید. فبُزینُ لك ما أنت فاعله، وعلى وهمٍ منك تفعلُ جميع ما هو يريد. فتقضي عُمرًا تزهو بحريةِ فكرٍ وقولٍ وفعلٍ، والحقُّ أنك عبدُ شيطانٍ يحدوكِ شرًا وأنت عن أمره أبدأ لا تُحيد. بغويك فلا يملُ الغواية، وتراه مُتربصاً بك يمنتك عن الخير وعن كل ما هو أياك يُفيد. فتمسي لا الحرية في الفكر والفعل أنت حاصدٌ في دنياك، ولا النجاة من غليظِ عذابٍ في الآخرة يكونُ الحصيد. والحال على ما ترى عبداً لشيطانٍ رجيمٍ في عاجلة، وعبدًا لملكِ الأمر يكونُ في آجلة المصير.

قال تعالى:

\*وقضينا لهم قرناءً فزيهوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم وحق عليهم القول في أمرٍ قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين\*

عبورٌ أم نُكوصٌ؟

لا أبرحُ حتى أبلغَ مجمعَ البحرينِ أو أمضي حُقباً

عند مجمعِ البحرينِ، حيث يقيمُ ملكُ الموت، تنتهي جميعُ الدروب. وهناك على الجانبِ الأيمن رُبما، تشخصُ لوحةً كُتبت عليها بوابُ النعيم. وخلفَ البوابِ يمتدُّ نفقٌ، وفي نهايةِ النفقِ يلوخُ نورٌ وينسمُ سلام. هناك، يقفُ المُسافرُ وقد أجهدهُ طولُ المسيرِ مُتوجساً هلعاً. فحرسُ البوابِ في شغلٍ منهمكون، في الكتابِ عن أدقِّ التفاصيلِ يبحثون. يكيلون حوتك، وهم في الكيلِ والميزانِ أبدأ لا يبخسون. الخبيرُ قادمٌ، والقرارُ واقعٌ. فإمَّا عبورٌ فسلامٌ دائمٌ ونعيمٌ، وإمَّا نُكوصٌ فعودةٌ على بدءٍ ومن يدرى لعلهُ يكونُ بغيرِ هيئةٍ وبغيرِ منهجٍ وتعليم.

فمجمعُ البحرينِ الكلُّ بالغة لا ريب. خفَّ محمولك، أم هو بالتَّفصيلِ التَّمينِ قد اتَّصف. أضعتِ حوتك أم كُنت له حافظاً، فالموتُ حاصدك ما أقمتَ فيها ولو بلغت من السنين ألفاً. شهادةً ميلادٍ وحسبُ هو جوازُ الوصولِ، مديداً كان عُمرُك أم خصاك اللهُ منه بما هو أقصر. فهذا همُّ يطوي تحت جناحيهِ السُّودِ جميعَ البشرِ، صالحهم أم ذاك الذي هو بالشرِّ قد اشتهر.

وهناك أيضاً، عند مجمعِ البحرينِ، يُفرزُ العبادُ إلى محظيٍّ ومحزونٍ. فأما الأولُ، فهو ذاك الذي تزودَ ثقي وزاده قناطيرٌ من حبِّ وإحسانٍ، وجاء حوته على ما يعشق الميزانُ ويحبُّ الوزانُ،

**فيَمِضِي حُقْبًا.** يعبرُ برزخِ الخلودِ، يعبرُ إلى حيثُ أرادَ له خالقهُ مؤقتاً أن يُقيم. يعبرُ محبوراً، ينتظرُ محسراً ومن بعده جنةُ الخلدِ حيثُ المقامُ الأبدِيُّ وحيثُ يدومُ به النعيمُ.

وأما الثاني، الذي أرادها عوجاً وهو بغير العوج أبداً ما قنع، فأضاع حوته أم هو وزناً وقيمة تراه قد اتضع، فينتهي على البوابة مخزياً معقر الجبين. يُمنع العبورَ وقصصاً على عقبيه يُردُّ. يُردُّ إلى الحياة الدنيا حيث طاب له المقامُ، واعتقد آتماً أن لا وعد يكون ولا موعود. فأشهر فيها وهو غالبٌ أم مغلوبٌ، وطغى فيها والكلُّ عليه كاتبٌ والكلُّ له مكتوبٌ.

يبدأ حياةً جديدةً، وهو ما أن يُنهي إحداها حتى يبدأ أخرى من جديد. وهكذا يقضي العمرَ جزيئاً.. يبدأ ويعيدُ. في غير شكلٍ هو، ولربما هو يكونُ في خلقٍ لا تعلمه جديد. هو قد علم النشأة الأولى، ولا يعلم التاليات إلا الذي هو يُبدئُ ويعيدُ. وفي جميع الأمر، يبقى **مجمع البحرين** قصداً لا يُطال. محموماً يقصده، وخائباً عن بوابته يُردُّ. يبدأ وبرزخ العبور قُبلاً، ثم يُردُّ عنه ويكون البرزخ من ورائه يوصدُ.

قال تعالى:

\* حتى إذا جاء أحدهم الموت قال ربني ارجعون\* لعلي أعمل صالحاً فيما تركتُ كلا إنها كلمةٌ هو قائلها  
ومن ورائهم برزخٌ إلى يوم يُبعثون\*

## النتيجة الرويا

هناك عند حدود التماس ما بين حياةٍ وحياةٍ، تقف النفسُ حائرةً بعد أن فارقت جسداً واشتدَّت بينهما البُعاد. تقفُ هناك وحيدةً وقد عصفت بها هلعٌ، تسألُ عن مآلٍ فيُساءلُ عن زاد. تمتدُّ منها يدُ رجاءٍ تبحثُ في الجعبة عن ثمينٍ ينفعُ، تبحثُ عن جنى عمرٍ ضائعٍ لا تراه أبداً يُعاد.

وهناك.. على بوابة الخلودِ يكونُ قرارٌ، وما بينَ ناجٍ وخائبٍ أراها تُفرزُ العباد. فيفرحُ محظيٌ بعظيم فوزه، ويخيبُ محزونٌ فليس في الجيب ما يفيدُ لسداد. فيعبرُ مُخلصٌ، ولا أراه يفوزُ ظالمٌ نفسه بغير الحسرة والندامة وكثير ارتعاد. يُمنع عبوراً ويثقلُ وعيداً، ويُردُّ إلى حيثُ كان يهيمُ في البلاد. فيقضي زمناً هو يجهله، ومن خلقٍ إلى خلقٍ أراه يتقلبُ باضطراد.

هي حكايةُ موسى وفتاه بعد أن اشتغل فيها الفكرُ، وذهب بها بعيداً إلى حيثُ اعتقد العقلُ المُجردُ. قد علمتُم قديم الرواية، وهذي لكم أخرى في غير حليةٍ وعلى غير أساس. معها نكتشفُ البعد الثالث لكلِّ ركنٍ من أركان الحكاية. هو بعدُ لطالما تخفى في الظلِّ، ودائماً ما كان يتوارى عن الفهم وفتح الإحساس. فأبدأ ما استطاع عامةُ النَّاس كشف المعنى الحقيقي للرواية القرآنية، وكذا كان مصيرُ جميع من سبق من أصحاب العقل القياس.

فالجميعُ قد شغلوا بظاهر الحكاية، واكتفوا بعرض الصورة وطولها وغاب عنهم الارتفاع. وهم لو اتخذوه معرجاً لسما بهم إلى ما دون النجوم. فالعقل متى تحرر من وثاق الجاذبية الأرضية، ركب تيارات الخيال الصاعدة إلى حيثُ الدرُّ يقيم.

في سياقاتٍ أخرى، أنصحُ بقراءة المقالات التالية:

أذيات العصبون المحرك العلوي، الفيزيولوجيا المرضية للأعراض والعلامات السريرية  
Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology



في الأذيات الرَضِيَّة لِلنَّخَاعِ الشُّوكِيِّ، خبايا الكيس السُّحَائِيِّ.. كَثِيرٌ هَا طَيِّعٌ وَقَلِيلٌ هَا عَصِيٌّ عَلَى الإِصْلَاحِ  
*Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine*  
مقارِبَةُ العَصَبِ الوَرَكِيِّ جِرَاحِيًّا فِي التَّاحِيَةِ الإِلْيُوتِيَّةِ.. المَدْخُلُ عِزْرَ أَلْيَافِ العَضَلَةِ الإِلْيُوتِيَّةِ العَظْمِيِّ مَقَابِلَ  
*Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional Approaches*  
النَّقْلُ العَصْبِيِّ، بَيْنَ مَفْهُومِ قَاصِرٍ وَجَدِيدٍ حَاضِرٍ  
*The Neural Conduction.. Personal View vs. International View*  
فِي النَّقْلِ العَصْبِيِّ، مَوْجَاتُ الضَّغْطِ العَامِلَةِ  
*Action Pressure Waves*  
فِي النَّقْلِ العَصْبِيِّ، كَمُونَاتُ العَمَلِ  
*Action Potentials*  
ووظيفة كَمُونَاتِ العَمَلِ وَالتَّيَّارَاتِ الكَهْرِبَائِيَّةِ العَامِلَةِ  
*Action Electrical Currents*  
فِي النَّقْلِ العَصْبِيِّ، التَّيَّارَاتُ الكَهْرِبَائِيَّةِ العَامِلَةِ  
الأَطْوَارُ الثَّلَاثَةُ لِلنَّقْلِ العَصْبِيِّ  
المَسْتَقْبَلَاتُ الحَسِّيَّةِ، عِبْرِيَّةُ الخَلْقِ وَجَمَالُ المَخْلُوقِ  
*The Neural Conduction in the Synapses*  
النَّقْلُ فِي المَشَابِكِ العَصْبِيَّةِ  
*The Node of Ranvier, The Equalizer*  
عَقْدَةُ رَانفِيه، ضَابِطَةُ الإِيْقَاعِ  
وظائفُ عَقْدَةِ رَانفِيه  
*The Functions of Node of Ranvier*  
وظائفُ عَقْدَةِ رَانفِيه، الوَظِيفَةُ الأُولَى فِي ضَبْطِ مَعَابِيرِ المَوْجَةِ العَامِلَةِ  
وظائفُ عَقْدَةِ رَانفِيه، الوَظِيفَةُ الثَّانِيَّةِ فِي ضَبْطِ مَسَارِ المَوْجَةِ العَامِلَةِ  
وظائفُ عَقْدَةِ رَانفِيه، الوَظِيفَةُ الثَّلَاثَةُ فِي تَوَلِيدِ كَمُونَاتِ العَمَلِ  
فِي فِقْهِ الأَعْصَابِ، الأَلَمُ أَوَّلًا  
*The Pain is First*  
فِي فِقْهِ الأَعْصَابِ، الشَّكْلُ.. الضَّرُورَةُ  
*The Philosophy of Form*  
تَخْطِيطُ الأَعْصَابِ الكَهْرِبَائِيِّ، بَيْنَ الحَقِيقِيِّ وَالمَوْهُومِ  
الصَّدْمَةُ النَّخَاعِيَّةُ (مَفْهُومٌ جَدِيدٌ)  
*The Spinal Shock (Innovated Conception)*  
أَذْيَاتُ النَّخَاعِ الشُّوكِيِّ، الأَعْرَاضُ وَالعَلَامَاتُ السَّرِيرِيَّةِ، بَحْثٌ فِي آيَاتِ الحَدُوثِ  
*The Spinal Injury, The Symptomatology*  
الرَّمْعُ  
*Clonus*  
اشْتِدَادُ المَنْعَكِ الشُّوكِيِّ  
*Hyperactive Hyperreflexia*  
إِتْسَاعُ بَاحَةِ المَنْعَكِ الشُّوكِيِّ الإِشْتِدَادِيِّ  
*Extended Reflex Sector*  
الإِسْتِجَابَةُ ثَنَائِيَّةُ الجَانِبِ لِلْمَنْعَكِ الشُّوكِيِّ الإِشْتِدَادِيِّ  
*Bilateral Responses*  
الإِسْتِجَابَةُ الحَرَكَيَّةُ العَدِيدَةُ لِلْمَنْعَكِ الشُّوكِيِّ  
*Multiple Motor Responses*  
التَّنَكُّسُ الفَالِيرِيِّ، يَهَاجِمُ المَحَاوِرَ العَصْبِيَّةَ الحَرَكَيَّةَ لِلْعَصَبِ المَحِيطِيِّ.. وَيَعْفَى عَنِ مَحَاوِرِهِ الحَسِّيَّةِ  
*Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons*  
التَّنَكُّسُ الفَالِيرِيُّ، رُؤْيَةٌ جَدِيدَةٌ  
*Wallerian Degeneration (Innovated View)*  
النَّجْدُ العَصْبِيُّ، رُؤْيَةٌ جَدِيدَةٌ  
*Neural Regeneration (Innovated View)*  
المَنْعَكَاتُ الشُّوكِيَّةُ، المَفَاهِيمُ القَدِيمَةُ  
*Spinal Reflexes, Ancient Conceptions*  
المَنْعَكَاتُ الشُّوكِيَّةُ، تَحْدِيثُ المَفَاهِيمِ  
*Spinal Reflexes, Innovated Conception*  
خُلِّقَتِ المَرَأَةُ مِنْ ضَلَعِ الرِّجْلِ، رَائِعَةُ الإِيْحَاءِ الفَلَسْفِيِّ وَالمَجَازِ العِلْمِيِّ  
المَرَأَةُ تَقَرَّرُ جِنْسَ وَلِيدِهَا، وَالرِّجْلُ يَدْعِي!  
الرُّوحُ وَالنَّفْسُ.. عَطِيَّةُ خَالِقٍ وَصَنِيْعَةُ مَخْلُوقٍ



خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

تفاحة آدم وصلح آدم، وجهان لصورة الإنسان.

حــوَاء.. هذه

سفينه نوح، طوق نجاه لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وقوة الفقه

العدو وعلو الاختلاف بين مطلقه وأرمله ذواتي عفاف

تعذد الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل

الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق

صبي أم بنت، الأم تُقرّر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

شلل الضفيرة العصبية الولادى Obstetrical Brachial Plexus Palsy

الأذيات الرضوية للأعصاب المحيطية (1) التشريح الوصفي والوظيفي

الأذيات الرضوية للأعصاب المحيطية (2) تقييم الأذية العصبية

الأذيات الرضوية للأعصاب المحيطية (3) التدبير والإصلاح الجراحي

الأذيات الرضوية للأعصاب المحيطية (4) تصنيف الأذية العصبية

قوس العضلة الكائبة المدورة Pronator Teres Muscle Arcade

شبيهه رباط Struthers-like Ligament ...Struthers

عمليات النقل الوترية في تدبير شلل العصب الكعبري Tendon Transfers for Radial Palsy

من يُقرّر جنس الوليد (مختصر)

ثالوث الذكاء.. زاد مسافر! الذكاء الفطري، الإنساني، والاصطناعي.. بحث في الصفات والمالات

المعادلات الصفرية.. الحداثه، مالها وما عليها

متلازمة العصب بين العظام الخلفى Posterior Interosseous Nerve Syndrome

المنعكس الشوكي، فيزيولوجيا جديدة Spinal Reflex, Innovated Physiology

المنعكس الشوكي الاستنادي، في الفيزيولوجيا المرضية Hyperreflex, Innovated Pathophysiology

المنعكس الشوكي الاستنادي (1)، الفيزيولوجيا المرضية لقوة المنعكس Hyperreflexia,

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المنعكس الشوكي الاستنادي (2)، الفيزيولوجيا المرضية للاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

المنعكس الشوكي الاستنادي (3)، الفيزيولوجيا المرضية لانتساع ساحة العمل Extended Hyperreflex,

Pathophysiology

المنعكس الشوكي الاستنادي (4)، الفيزيولوجيا المرضية للمنعكس عديد الاستجابة الحركية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرمع (1)، الفرضية الأولى في الفيزيولوجيا المرضية

الرمع (2)، الفرضية الثانية في الفيزيولوجيا المرضية

خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء Adam & Eve, Adam's Rib

جسيم بار، الشاهد والبصير Barr Body, The Witness

جدلية المعنى واللامعنى

التدبير الجراحي لليد المخليبية Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation)

الانقسام الخلوي المتساوي الـ Mitosis

المادة الصبغية، الصبغ، الجسم الصبغى الـ Chromatin, Chromatid, Chromosome

المتيمات الغذائية الـ Nutritional Supplements، هل هي حقاً مفيدة لأجسامنا؟

الانقسام الخلوي المنصف الـ Meiosis

فيتامين د Vitamin D، ضمانته الشباب الدائم

فيتامين ب6 Vitamin B6، قليلاً مفيداً.. وكثيراً ضاراً جداً

والمهنة.. شهيداً، من قصص البطولة والفداء

الثقب الأسود والنجم الذي هوى

خلق السماوات والأرض، فرضية الكون السديمي المتصل

الجوارى الكئوس الـ Circulating Sweepers

عندما يفصم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

التصنيع الذاتي لمفصل المرفق Elbow Auto- Arthroplasty

الطوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كشفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهوية خاتمة الحكاية

مجتمع الإنسان! أهو اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

عظم الصخرة الهوائية Pneumatic Petrous

خلع ولادى ثنائى الجانب للعصب الرندى Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation

حقيقتان لا تقبل بهن حواء

إنتاج البويضات غير الملقحات الـ Oocytogenesis

إنتاج النطاف الـ Spermatogenesis

أم البنات، حقيقة هي أم هي محض ثراهات؟!!

أم البنين! حقيقة لطالما ظننناها من هفوات الأولين

غلبة البنات، حواء هذه تلد كثير بنات وقليل بنين

غلبة البنين، حواء هذه تلد كثير بنين وقليل بنات

ولا أنفى عنها العدل أحياناً! حواء هذه يكافى عديد بنينا عديد بنياتها

المغنيز يوم بان للعظام! يدعم وظيفة الكالسيوم، ولا يطبق مشاركته

لأدم فعل التمكين، ولحواء حفظ التكوين!

هديان المفاهيم (١): هديان الاقتصاد

المغنيز يوم (٢)، معلومات لا غنى عنها

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

معالجة تناذر العضلة الكثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية) (عرض مؤسّع)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)



فيروس كورونا المُستجد.. من بعد السلوك، عبئه على الصفات

هذيان المفاهيم (٢): هذيان الليل والنهار

كادت المرأة أن تلد أخاها، قول صحيح لكن بنكهة عربية

متلازمة التعب المزمن Fibromyalgia

طفل الأنبوب، ليس أفضل الممكن

الحروب العبيثة.. عذاب دائم أم امتحان مستدام؟

العقل القياس والعقل المُجرد.. في القياس قصور، وفي التجريد وصول

الذئب المنفرد، حين يصبح التوحّد مفازة لا محض قرار!

علاج الإصبع القافزة الـ Trigger Finger بحقن الكورتيزون موضعياً

وحش فرانكنشتاين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأما الجديد فمنكوبه أنت أساساً أيها الإنسان!

اليّد المخالبية، الإصلاح الجراحي (عملية براند) (Claw Hand (Brand Operation)

سعاة يريد حقيقتيون.. لا هواة ترحال وهجرة

فيروس كورونا المُستجد (كوفيد-١٩): من بعد السلوك، عبئه على الصفات

علامة هوفمان Hoffman Sign

الأسطورة الحقيقية الهرمة.. شمشون الحكاية، وسيزيف الإنسان

التنكس القاليري التالي للأذية العصبية، وعملية التجدد العصبي

التصلب اللويحي المتعدد: العلاقة السببية، بين التآثر الغلغاني والتصلب اللويحي المتعدد؟

الورم الوعائي في الكبد: الاستئصال الجراحي الإسعافي لورم وعائي كبدي عرطل بسبب نزف داخل كتلة الورم

متلازمة العضلة الكائبة المدورة Pronator Teres Muscle Syndrome

أذيّات ذيل الفرس الرضائية، مقارنة جراحية جديدة

Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach

التلّ الرّباعي.. موجبات وأهداف العلاج الجراحي.. التطورات التّالية للجراحة- مقارنة سريرية وشعاعية

تضاعف اليد والزّند Ulnar Dimelia or Mirror Hand

متلازمة نفق الرسغ تنهى التزامها بقطع تام للعصب المتوسط

ورم شوان في العصب الطنوبي الـ Tibial Nerve Schwannoma

ورم شوان أمام العجز Presacral Schwannoma

ميلانوما جلدية خبيثة Malignant Melanoma

ضمور إلية اليد بالجهتين، غياب خلقى معزول ثنائي الجانب Congenital Thenar Hypoplasia

متلازمة الرأس الطويل للعضلة ذات الرأسين الفخدية The Syndrome of the Long Head of Biceps

Femoris

مرضيات الوتر البعيد للعضلة ثنائية الرؤوس العضدية Pathologies of Distal Tendon of Biceps

Brachii Muscle

حتلّ وذّي انعكاسي Algodystrophy Syndrome تميّز بظهور حلقة جلدية خانقة عند الحدود القريبة للونمة الجلدية

تصنيع الفك السفلي باستخدام الشريحة الشظوية الحرة Mandible Reconstruction Using Free

Fibula Flap

انسداد الشريان الكعبري الحاد غير الرضّي (داء بيرغر)

إصابة سليّة معزولة في العقد اللمفية الإبطية Isolated Axillary Tuberculous Lymphadenitis

الشَّرِيحَةُ الشَّظْوِيَّةُ الْمُوعَاةُ فِي تَعْوِيضِ الضَّيَاعَاتِ العَظْمِيَّةِ المُخْتَلِطَةِ بِذَاتِ العَظْمِ وَالتَّقْيِ  
Free Fibula Flap for Bone Lost Complicated with Recalcitrant Osteomyelitis  
الشَّرِيحَةُ الحُرَّةُ جَانِبُ الكَتِفِ فِي تَعْوِيضِ ضَيَاعِ جَدِيٍّ هَامٍ فِي السَّاعِدِ

Injuries of Brachial Plexus الأذْيَاتُ الرَّضِيَّةُ لِلصَّفِيرَةِ العَضْدِيَّةِ

Rotator Cuff Injury أَذْيَةُ أوتَارِ الكَفَّةِ المُدَوَّرَةِ

Choledochal Cyst كَيْسَةُ القَنَاةِ الجَامِعَةِ

Peri- Menopause Breast Problems أَفَاتُ التَّدْيِ مَا حَوْلَ سَنِّ اليَاسِ.. نَحْوَ مُقَارِبَةٍ أَكْثَرَ حَزْمًا

Evaluation of Breast Problems تَقْيِيمُ أَفَاتِ التَّدْيِ الشَّائِعَةِ

Peri- Menopause Breast Problems أَفَاتُ التَّدْيِ مَا حَوْلَ سَنِّ اليَاسِ.. نَحْوَ مُقَارِبَةٍ أَكْثَرَ حَسْمًا

Subacromial Injection تَدْبِيرُ آلَامِ الكَتِفِ: الحَقْنُ تَحْتَ الأَخْرَمِ

مجمَعُ البَحْرينِ.. بَرزُخٌ مَا بَيْنَ حَيَاتينِ

مَا بَعْدَ المَوْتِ.. وَمَا قَبْلَ النَّارِ الكُبْرَى أُمُ رَوْضَاتِ الجَنَانِ؟

Plantar Fasciitis, Cortisone Injection تَدْبِيرُ التَّهَابِ اللَّفَافَةِ الأَخْمَصِيَّةِ المُزْمِنِ بِحَقْنِ الكُورْتيزُونِ

حَقْنُ الكَيْسَةِ المَصْلِيَّةِ الصَّدْرِيَّةِ- لُوحِ الكَتِفِ بِالكُورْتيزُونِ

Scapulo-Thoracic Bursitis, Cortisone Injection

Vitamin B12 ١٢.. مُخْتَصِرٌ مُفِيدٌ

Osteoid Osteoma (العَظْمُ العَظْمَانِيُّ) (العَظْمُ العَظْمَانِيُّ)

(١) قَصْرُ أَمْشَاطِ اليَدِ Brachymetacarpia: قَصْرُ ثَنَائِي الجَانِبِ وَمَتَنَاظَرٌ لِأَصَابِعِ الثَّلَاثَةِ الرَّنْدِيَّةِ

(٢) قَصْرُ أَمْشَاطِ اليَدِ Brachymetacarpia: قَصْرُ ثَنَائِي الجَانِبِ وَمَتَنَاظَرٌ لِأَصَابِعِ الثَّلَاثَةِ الرَّنْدِيَّةِ

Frozen Shoulder, Intraarticular الكَتِفُ المُتَجَمِّدَةُ، حَقْنُ الكُورْتيزُونِ دَاخِلَ مَفْصَلِ الكَتِفِ

Cortisone Injection

Tennis Elbow, Cortisone injection مَرْفُوقِ التَّنِسِ، حَقْنُ الكُورْتيزُونِ

Sacro-Iliac Joint Pain, Cortisone Injection أَلْمُ المَفْصَلِ العَجْزِيِّ الحَرَقْفِيِّ: حَقْنُ الكُورْتيزُونِ

Ganglion Cyst Removal (Ganglionectomy) اسْتِنْصَالُ الكَيْسَةِ المَعْصَمِيَّةِ، السَّهْلِ المُمْتَنِعِ

قَوْسُ العِضَلَةِ قَابِضَةُ الأَصَابِعِ السَّطْحِيَّةِ (FDS Arc)

Median Nerve Surgical Anatomy التَّنْشِيرُ الجِرَاحِيُّ للعَصْبِ المُتَوَسِّطِ فِي السَّاعِدِ

مَا قَوْلُ العِلْمِ فِي اخْتِلَافِ العَدَّةِ مَا بَيْنَ المُطَلَقَةِ والأَرْمَلَةِ؟

Tendon Transfer to Restore Shoulder Movement عَمَلِيَّةُ النَّقْلِ الوَتْرِيِّ لِاسْتِعَادَةِ حَرَكَةِ الكَتِفِ

بِفَضْلِكَ أَدْمُ! اسْتَمِرَّ هَذَا الإِنْسَانُ.. تَمَكَّنَ.. تَكَيَّفَ.. وَكَانَ عَرِوْقًا مُتَبَايِنَةً

المِيبِضَانِ فِي رُكْنِ مَكِينِ.. وَالخَصِيَّتَانِ فِي كَيْسِ مَهِينِ

بَحْثٌ فِي الأَسْبَابِ.. بَحْثٌ فِي وَظِيفَةِ الشَّكْلِ